ذلك والحال انهم يكفرون بما ورا التوراه وهو الحق مصدقا لما معهم منها
غير مخالف له وفيه رد لمقالتهم لانهم لما كفروا بما يوافق التوراه فقد كفروا بها
ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبيا مع ادعاءهم الايمان بالتوراه والتوراه لا تسوغ
قتل الانبيا ﴿وانتم ظالمون﴾ يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل وانتم
واضعون العباده غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى وانتم قوم عادتكم
الظلم وكرر رفع الطور لما نيط به من زياده ليست مع الاولى مع ما فيه من
التوكيد واسمعوا اي ما امرتم به في التوراه قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
فان قلت كيف طابق قوله جوابهم قلت طابقه من
حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سماعكم سماع طاعه واشربوا في قلوبهم العجل اي تداخلهم
حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان
لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا ﴿بكفرهم﴾ بسبب كفرهم
بئس ما يامركم به ايمانكم بالتوراه لانه ليس في التوراه عباده العجاجيل واضافه
الامر الى ايمانهم تهكم كما قال قوم شعيب اصلواتك تامرك وكذلك اضافه
الايمان اليهم وقوله ان كنتم مومنين تشكيك في ايمانهم وقدح في صحه دعواهم
له خالصه نصب على الحال من الدار الاخره والمراد الجنه ﴿اي﴾ الا من كان
هودا او الناس للجنس وقيل للعهد وهم المومنون ﴿فتمنوا الموت﴾ لان
من ايقن انه من اهل الجنه اشتاق اليها وتمنى سرعه الوصول الى النعيم
والتخلص من الدار ذات الشوايب كما روي عن المبشرين بالجنه كان علي
رضي الله عنه يطوف بين الصفين في غلاله فقال له ابنه الحسن ما هذا
بزي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه الموت
سقط وعن حذيفه انه كان يتمنى الموت فلما احتضر قال حبيب جا على فاقه

لا افلح

خ لهما

فيما علم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن

اي سالمة لكم خاصة بكم ليس لاحد غيركم فيها حق يعني قولكم لن يدخل الجنة

لا افلح من ندم يعني على التمني وقال عمار بصفين الآن الاقي الاحبه
محمدا وحزبه وكان كل واحد من العشره يحب الموت ويحن اليه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على
وجه الارض يهودي ﴿بما قدمت ايديهم﴾ بما اسلفوا من موجبات الكفر بمحمد
وما جا به وتحريف كتاب الله تعالى وساير انواع الكفر والعصيان ﴿ولن يتمنوه﴾ قوله
ولن يتمنوه ابدا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقوله
ولن تفعلوا فان قلت ما ادراك انهم لم يتمنوا قلت
لانهم لو تمنوا لنقل ذلك كما نقل ساير الحوادث ولكان ناقلوه من اهل الكتاب
وغيرهم من اولي المطاعن في الاسلام اكثر من الذر وليس منهم احد نقل ذلك
فان قلت التمني من اعمال القلوب وهو سر لا يطلع عليه احد
فمن اين علمت انهم لم يتمنوا قلت ليس التمني من اعمال القلوب
انما هو قول الانسان بلسانه ليت لي كذا اذا قاله قالوا تمنى وليت كلمة
للتمني ومحال ان يقع التحدي بما في الضماير والقلوب ولو كان التمني
بالقلوب لقالوا قد تمنينا الموت في قلوبنا ولم ينقل انهم قالوا ذلك فان
قلت لم يقولوه لانهم علموا انهم لا يصدقون قلت
كم حكي عنهم من اشيا قالوها من الافترا على الله وتحريف كتابه وغير
ذلك مما علموا انهم غير مصدقين فيه وما لا محمل له الا الكذب البحت ولم
يبالوا فكيف يمتنعون من ان يقولوا ان التمني من افعال القلوب وقد
فعلناه مع احتمال ان يكونوا صادقين في قولهم واخبارهم عن ضمايرهم وكان
الرجل يخبر عن نفسه بالايمان فيصدق مع احتمال ان يكون كاذبا لانه
امر خافي لا سبيل الى الاطلاع عليه ﴿والله عليم بالظالمين﴾ تهديد لهم

النار من

خ القلوب والضماير

خ حكي

خ به ولا محمل